# الولاء و البراءة

محمد مهدي الآصفي




بسم الله الرحمن الرحیم

# الولاء والبراءه

كاتب:

محمد مهدی آصفی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول ( بی جا ، بی نا )

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

# الفهرس

## الولاء والبراءه

### اشاره

نویسنده : محمد مهدی الآصفی

ناشر : محمد مهدی الآصفی

### مشاهد الولاء فی زیاره وارث

فی هذه الزیاره هناک ثلاثه مشاهد للولاء، هی:۱ – التسلیم: وهو قوله «السلام علیک یا وارث آدم صفوه الله».۲ – الشهاده، قوله: «اشهد انّک الإمام البرّ التقی الرضی».۳ – الموقف، قوله: «قلبی لقلبکم سلم وأمری لامرکم متّبع».وضمن هذه المراحل الثلاث یعبّر الزائر عن ولائه للحسین (ع) فی المعرکه الکبری التی وقف فیها ابو عبدالله فی مواجهه طاغیه عصره،ویعبّر عن کل ّالجذور التاریخیه لهذه المعرکه الکبری و امتداداتها إلی الیوم.والولاء – إذن – یتجسّد فی هذه الزیاره ضمن مفاهیم ثلاثه، هی:۱ – طرح السلام و الامن والمحبّه (التسلیم).۲ – طرح الثقه المطلقه: (الشهاده بالإمامه و إقامه الصلاه والامر بالمعروف و النهی عن المنکر).۳ – طرح الموقف النظری و العمل تجاه محور الولایه.و سنعرض فیما یلی هذه المشاهد الثلاثه للولاء فی زیاره وارث.

### التسلیم

وهو أوّل مشاهد الولاء، و یکون ضمن ثلاث فقرات:الأُولی: (السلام علیک یا وارث آدم صفوه الله...الثانیه: (السلام علیک یابن محمّد المصطفی..الثالثه: (السلام علیک یا ثار الله وابن ثاره).والتسلیم من عناصر الولاء، ویعنی: ترک المشاکسه والمشاققه و الاختلاف و اللجاج و العناد داخل النفس و علی سطح السلوک.و فی داخل النفس یعنی: إزاله عوامل البغضاء والکراهیه والضغینه والاختلاف فی الرأی عن النفس، و إحلال المحبّه و المودّه و الانسجام النفسی محلّها، و یعنی علی سطح السلوک: ترک المخالفه و المشاکسه و اللجاج و العناد و الشقاق، و معنی کل ّذلک هو الطاعه و الانقیاد و التسلیم.إلا ان ّالطاعه هذه طاعه نابعه عن انسجام نفسی و محبّه و مودّه،و لیست طاعه نابعه عن الإجبار و الإکراه.و علاقه الأُمّه بمحور الولاء علاقه التسلیم، کما ان ّعلاقتها بأعداء هذا المحور هی البراءه والحرب و البغضاء داخل النفس، وعلی سطح السلوک

و هذه العلاقه – التسليم لمحور الولايه – تأتى فى خاتمه الصلاه فى السلام:(السلام عليك أيّها النبىّ و رحمه الله وبركاته) و أنّ حصيله الصلاه للعبدو حصيله هذا العروج الروحى إلى الله تعالى، و الذى يفتتحه العبد بالتكبير؛حصيله هذا العروج إلى الخالق الرحله الروحيه إلى الله تعالى؛ و هى التسليم و الطاعه و الانقياد و المحبّه و المودّه لمحور الولايه.و(السلام) لا يُشكّل فقط اساس العلاقه مع محور الولايه، و إنّما يشكّل ايضاً اساس العلاقه مع الأُمّه المسلمه الملتفه حول هذه الولايه.وقد اعتبر الإسلام (السلام) تحيه بين المؤمنين، و جعل هذه التحيه الشامله فى خاتمه الصلاه (السلام علينا و على عباد الله الصالحين).و هذا الاهتمام بنشر السلام بين أعضاء هذه الأُمّه جاء للتأكيد على نوع العلاقه القائمه بين افراد و أعضاء الأُمه المسلمه. وانّ هذه العلاقه قائمه على اساس من ترك المشافعه و المخالفه والتصادم مع الأُمه المسلمه و إزاله البغضاء و الضغائن و الكراهيه من النفوس، و إحلال المحبّه والمودّه فى النفوس، و الانسجام و الوفاق و التعاون و التناصر فى السلوك.

## الشهاده

والشهاده هى طرح الثقه والإيمان بمحور الولايه، ولابدّ ان تنضمّ هذه الثقه المطلقه إلى جنب التسليم المطلق.و الشهاده تأتى ضمن ثلاث فقرات:١ – الشهاده برساله الحسين (ع) و قضيّته وعمله.(أشهد أنك قد أقمت الصلاه و آتيت الزكاه، وأمرت بالمعروف،و نهيت عن المنكر، واطعت الله ورسوله حتّى أتاك اليقين).و (اقمت الصلاه) هنا غير اداء الصلاه، فإنّ اداء الصلاه تكليف شخصى و فريضه شخصيه، وإقامه الصلاه رساله و قضيه فى حياه الإنسان المؤمن.إنّ إقامه الصلاه هى تثبيت الصلاه و الارتباط بالله فى حياه الناس،و دعوه البشريه لمقاطعه محاور الطاغوت، وإقامه الصلاه لله على وجه الارض، و إقامه

الصلاه إعلان الصلاه و إعطاؤها دوراً فاعلاً و مؤثراً فی حیاه الإنسان، ثم (و أمرت بالمعروف و نهیت عن المنکر) فلم یکن الحسین (ع) یبتغی فی خروجه علی یزید مُلکاً او سلطاناً او جاهاً، و إنّما کان یعمل لتثبیت دعائم المعروف وهدم اُسس المنکر، و إقامه محور الولایه لله، وهدم محور الطاغوت.وقد خطب الحسین (ع) یوم عاشوراء فقال: «الا ترون إلی الحق لا یُعمل به، و إلی الباطل لا یُتناهی عنه؟ لیرغب المؤمن فی لقاء الله، و إنّی لا أری الموت إلّاسعاده، و الحیاه مع الظالمین إلاّ برما».و فی منزل (البیضه) خطب الحسین (ع) فی أصحاب الحُرّ فقال:(یاایّها الناس إن رسول الله قال: مَن رأی سلطاناً جائراً، مستحلاّ لحرام الله، ناکثاً لعهده مخالفاً لسنّه رسول الله، یعمل فی عباد الله بالإثم والعدوان فلم یُغیّر علیه بفعل و لا قول، کان حقاً علی الله ان یُدخله مدخله.الا وإن هؤلاء قد لزموا طاعه الشیطان و ترکوا طاعه الرحمان،و اظهروا الفساد و عطّلوا الحدود، و استأثروا بالفی، واحلّوا حرام الله و حرّموا حلاله)فلم یکن الحسین (ع) یطلب سلطاناً او مالاً و هو یری انّه یستقبل الموت فی سفره هذا، و إنّما کان یری حاکماً جائراً، یُفسد فی الارض و یهلک الحرث و النسل، و یحلّل حرام الله، و یتجاوز حدود الله.فنهض الحسین (ع) بالعصبه المؤمنه التی احتفت به فی کربلاء لفضح الطاغیه و کسره و التشهیر به، وتوعیه الرأی العام الإسلامی المضلَّل بحقیقته وإفساده فی الارض، و تسقیطه امامه وانتزاع الاُمّه من محورالطاغوت و إعادتها إلی محور الولایه الإلهیه.۲ – الشهاده بالطهر والنزاهه للحسین (ع)، النزاهه من کل إثم و ذنب،والعصمه من کل خطأ وزلل وعصیان، والشهاده بطهاره

نفسه و سلوکه (ع)؛ تلک الطهاره التی اهّلت اهل هذا البیت الطاهر لاستلام مسؤولیه الإمامه و الولایه من الله تعالی فی عباده. (إنّما یُرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویُطهّرکم تطهیراً)والشهاده بأن- هذه النزاهه و هذا الطهر طهر موروث خلفاً عن سلف.و قد شاء الله تعالی ان یحتفظ بهذا الطهر فی هذه السلاله الطیّبه عبر تأریخ طویل من الحضارات الجاهلیه التی سادت حیاه الإنسان، ورغم تلک الظلمات (الحضارات الجاهلیه) فإن- الدور الإلهی استمر فی حیاه الإنسان، واستمر هذا الطهر رغم انجاس الجاهلیه ودون ان یتلوث و یلبس شیئاً من مدلهمّات ثیابها.وقد اصطفی الله تعالی هذه السلاله المبارکه للإمامه فی حیاه الإنسان عبر العصور المختلفه.(إن- الله اصطفی آدم و نوحاً و آل إبراهیم وآل عمران علی العالمین ذُریّه بعضها من بعض و الله سمیع علیم)ولنقرأ هذه الفقره من الشهاده فی زیاره وارث:«أشهد انّک کنت نوراً فی الاصلاب الشامخه و الارحام المطهره، لم تنجّسک الجاهلیه بأنجاسها، ولم تلبسک من مدلهمّات ثیابها».و لا استطیع تجاوز هذه الفقره دون ان أشیر إلی جمال التعبیر فی هذه الفقره؛ فإن- الطهر فی هذا البیت الطاهر حصیله اللقاح بین اصلاب شامخه و ارحام مطهره. اصلاب شمخت و ترفّعت عما یتساقط حوله الناس من متاع الحیاه الدنیا و زخرفها، و أرحام طهرت وسلمت من اوضار و اوساخ و أدناس الحضارات الجاهلیه التی تناوبت علی حیاه الإنسان.۳ – الشهاده بموقع الحسین (ع) من حیاه الاُمّه و مرکزه القیادی الذی وضعه الله فیه، وما آتاه الله تعالی من الإمامه والولایه علی المسلمین و الشهاده، و بموضعه فی قیاده الاُمّه و هدایتها، وصلته بالله تعالی،و موضوع ذریته الطاهره أیضاً فی قیاده الاُمّه و إمامتها و هدایتها إلی الله تعالی.«أشهد انّک من

دعائم الـدين و أركان المؤمنين، و أشـهد انّک الإمام البرّ التقی،الرضـی، الزکی، الهادی المهـدی، واشـهد ان ّالائمه من ولدک کلمه التقوی، و اعلام الهدی و العروه الوثقی و الحجّه علی اهل الدنیا»

## الموقف

وهو مرحله التعبیر عن الولاء بعـد (التسـلیم) و (الشـهاده). والموقف هنا فی (الإیمان والرأی) وفی (العمل). فالموقف فی (الإیمان والرأی) یتجسّـد بقـول الزائر (إنّی بکم مـؤمن وبإیـابکم مـوقن بشـرائع دینی وخـواتیم عملی و قلـبی لقلبکم سـلم)والموقـف فی (العمل) هو قوله:(وامری لامرکم متّبع)أی انّه یقول: انّی مؤمن بولایتکم وإمامتکم وقیادتکم.و أصدق دلیل علی الصدق فی هذه الـدعوه: إنّنی اُسـلمکم شـرائع دینی و خواتیم عملی؛ فلیس بشـی ء أعزّ علی الإنسـان من شـرائع دینه الـذی یـدین به لله تعـالی و خواتیم عمله الذی یختم به حیاته، حیث لایمکن ان یتلافی منه شـیئاً، فإن ّفی الإمکان تلافی ما أفرط الإنسان من بدایات أعماله و أواسـطها بـالتوبه ومراجعه النفس و تصـحیح العمـل. امـا خواتیم العمل فهی التی تقود الإنسان إلی عاقبه، وهی التی تقرّر عاقبه الإنسان و مصـیره.و لیس من شی ء أدل ّعلی الثقه بهم:، والصدق فی الولاء لهم من أن یأخذ الإنسان منهم: شرائع دینه و خواتیم عمله.ثم هـذا التسـلیم المطلق: هو اسـمی معـانی (السـلم) لانّه تسـلیم لا یشوبه شـقاق، ولا یعکّره ریب فی اعماق النفوس: تسـلیم القلب للقلب (و قلبی لقلبکم سـلم)، فهو انسـجام القلوب و تلاقی القلوب وتفاهم القلوب، و اما الموقف فی (العمل) فیتجسّد فی: «و امری لاـمرکم متبع» و یمثّـل ذلـک التبعیّه المطلقه و الانقیـاد التـام وهو یعود إلی التسـلیم لاـمر الله تعالی.و الموقف هنا إیمان مطلق وتسلیم مطلق وثقه مطلقه فی النفس،ویستتبعه الالتزام الکامل و التبعیّه الکامله فی مقام العمل.و ورد أیضاً فی زیاره الحسین (ع)

الخاصّه فی یوم عرفه:«انا سلم لمن سالمکم و حرب لمن حاربکم وعدوّ لمن عاداکم، و ولیّ لمن والاکم إلی یوم القیامه».و فی زیاره الاربعین الخاصّه:(اشهد انّی بکم مؤمن وبإیّابکم موقن بشرائع دینی و خواتیم عملی، وقلبی لقلبکم سلم وأمری لامرکم متّبع، و نصرتی لکم معدّه، حتّی یأذن الله؛ فمعکم معکم لامع عدوّکم، صلوات الله علیکم وعلی ارواحکم و اجسادکم و شاهدکم و غائبکم)فالزائر یقول هذا بأنّ النصره معدّه وجاهزه، انتظر فیها إذن الله تعالی،و لست أبخل بنصرتی عنکم وعن نُصره أولیائکم.ثم بعد ذلک یأتی هذا النشید الولائی الرائع و هذه النغمه الإیمانیه العذبه.(فمعکم، معکم لا مع عدوّکم)لیؤکّد الولاء من خلال تکرار المعیّه (فمعکم، معکم) و من خلال الإیجاب و السلب والولاء والبراءه (لا مع عدوّکم).و فی زیاره أول رجب المخصوصه ترد هذه التلبیه الولائیه لداعی الله، الذی وقف یوم عاشوراء فی کربلاء، یدعو البشریه إلی العوده إلی الله و تحطیم الطاغوت و کسر کبریائه و جبروته، و العوده إلی عبودیه الله.«لبیّک یا داعی الله، إن کان لم یجبک بدنی عند استغاثتک و لسانی عند استنصارک، فقد اجابک قلبی».و إنّ أفضل التلبیه هی تلبیه القلب، فإذا فاتتنا تلبیه داعی الله بأبداننافی کربلاء، فإن قلوبنا التی عمّرها الله تعالی بولائه وولاء اولیائه لا تنفک عن تلبیته، و الإستجابه لدعوته فی مقارعه الظالمین و کسر شوکتهم و سلطانهم، وتعبید الناس لله، و تحکیم شریعه الله تعالی وحدوده فی حیاه الإنسان، و انتزاع الإنسان من محور الطاغوت إلی محور الولاء لله تعالی.

### البراءه هی الوجه الاخر للولایه

ثمّ یأتی – بعد ذلک – دور الوجه الآخر لمسأله الولایه و هو البراءه، فلا ولایه من دون البراءه، وإنّ الولاء والبراءه وجهان لقضیه واحده،و شطران من حقیقه واحده.ویصدق

الإنسـان فى ولائه بقـدر ما يصـدق فى براءته؛ فإنّ الولاء وحـده لا يُكلّف الإنسان كثيراً، وأكثر ما يصـيب الإنسان من اذى وعناء إنّما هو فى امر البراءه، و ليس أيسـر من أن يجامل الإنسان الجميع، ويمدّيده إلى الجميع ويعيش مع الكل بسـلام، و يدارى كلّ العواطف و الاحاسيس، ويلعب على كلّ الحبال، ويتجنب الصدام بالجميع، و يوزّع الابتسامه فى كلّ مكان وليرضى الجميع؛ إن مثل هذا الإنسان يستطيع ان يعيش فى رغد وعافيه، ويستطيع ان يكسب ودّ الجميع وتعاطفهم.ويستطيع ان يعيش من دون مشاكل و متاعب، ولكن لا يستطيع ان يرتبط بمحور الولايه الإلهيه على وجه الارض، و لا يستطيع ان ينتمى إلى هذه الاُسره المسلمه التى اعطت ولاءهـا لله و لرسوله و لاوليائه، ولا يسـتطيع ان يملك موقفاً، و لا يسـتطيع ان يحبّ و يبغض و يرضـى و يسـخط بصـدق، ولايستطيع ان يتجاوز حدود المجامله السياسيّه و الاجتماعيه فى علاقته.إنّ الصدق فى التعامل، والموقف فى الاحداث، و القوه و الجدّيه و الصـراحه فى المواقف لاـ تتم من دون ولاـء، و الولاـء لاـ يتم من دون براءه.و البراءه تُكلّف الإنسان الكثير فى علاقاته الاجتمـاعيه و صِلاته فى المجتمع، و فى الاُسـره، وفى راحته و عـافيته، و فى اسـتقراره.إنّ البراءه ضـريبه الولاـء، والتعب والعنـاد والاذى ضـريبه البراءه، و هذه معادلات أجراها الله تعالى بسـننه التى لا تتبدل فى حياه الإنسان عن أبى جعفر الباقر (ع) قال: عشـر من لقى الله عزّ وجلّ بهن دخل الجنه:۱ – شهاده ان لا إله إلاّ الله۲ – و انّ محمّداً رسول الله۳ – و الإقرار بما جاء من عند الله عزّ وجلّ۴ – و إقام الصلاه ۵ – و إيتاء الزكاه ۶ –

و صوم شهر رمضان ٧ – و حج ّ البيت ٨ – و الولايه لاولياء الله٩ – و البراءه من أعداء الله١٠ – و اجتناب كل ّ مسكرو قد ورد فى رساله رسول الله (ص) إلى النجاشى ملك الحبشه: (و إنّى أدعوك إلى الله وحده لا ـ شريك له، والموالاـه على طاعته، وان تتبعنى،وتوقن بالـذى جاءنى و إنى رسول الله).وفى رسالته(ص) إلى إسقف نجران: «إنّى أدعوكم إلى عباده الله من عباده العباد، وادعوكم إلى ولاـيه الله من ولاـيه العباد، وإن أبيتم فالجزيه، و إن أبيتم آذنتكم بحرب».فالفاصل بين الإسلام و الكفر إذن هو الولاـيه.وعن رسول الله(ص): «إن ّ أوثق عُرى الإيمان الحب ّ فى الله و البغض فى الله،و توالى ولى ّ الله، و تعادى عدوّ الله).و عن الرضا (ع):«روى ان ّ الله أوحى إلى بعض عبّاد بنى إسرائيل و قد دخل قلبه شى ء: امّا عبادتك لى فقد تعزّزت بى، وامّا زهدك فى الدنيا فقد تعجّلت الراحه، فهل واليت لى ولياً و عاديت لى عدوّاً؟ ثم أمر به إلى النار نعوذ بالله منها».و روى ان ّ رجلًا قدم على أمير المؤمنين (ع)؛ فقال: يا أمير المؤمنين،انّى أحبّك و احب ّ فلاناً وسمّى بعض أعدائه. فقال (ع): امّا الآن فأنت اعور،فأمّا ان تعمى و أمّا ان تبصر.ورؤيه الاعور، نصف الرؤيه، فهو يرى بإحدى عينيه فقط، و كذلك ولاء الإنسان الذى يفقد البراءه، أو لا يجرؤ على البراءه، و يريد ان يجمع بين الجميع و يُرضى الجميع.و مثل هذا النمط من الناس لا ـ يبقى أعور إلى الاخير بنصف الرؤيه،فأمّا ان يهديه الله تعالى فتكتمل لديه الرؤيه واما ان يفقد هذه الرؤيه النصفيه الضعيفه، فيعمى ويفقد الولاء مطلقاً.و قيل للصادق (ع): إن ّ فلاناً يواليكم إلّا أنّه يضعف عن البراءه من

عـدوّكم فقـال (ع): هيهـات كـذّب مَـن ادّعى محبّتنـا، ولم يتـبرّأ من عـدوّنا.و السائـل فى هـذا الحـديث دقيـق فى طرح السـؤال: فالشـخص الـذى هو موضوع السؤال لاـ يُشـك ّفى ولائه، ولكنّه يضـعف عن البراءه، و ضـعفه يجعل موقفه من البراءه مهزوزاً، و ضعيفاً و متميّعاً، ولا يملك القوه الكافيه من أن يعلن عن موقفه فى الولاء والبراءه و الوصل و الفصل والارتباط،و القاطعه بشـكل صريـح وحـاسم، فيجيبه الإمام (ع): إن ّالولاء الصادق لايمكن ان ينفصل عن البراءه، ومَن يجـد فى نفسه ضـعفاً عن البراءه، فهو كـاذب فى ولاـئه.- وفى حـديث الاـعمش عن الإمام الصادق (ع)، قال: «حب ّاولياء الله واجب، والولايه لهم واجبه، والبراءه من اعـدائهم واجبه. والـبراءه من النـاكثين و القاسـطين و المـارقين واجبه، والبراءه من الانصـاب والازلاـم أئمه الضـلال وقـاده الجور كلّهم، اولهم و آخرهم واجبه».- وعن ابى محمّد الحسن العسـكرى (ع) عن آبائه: قال: قال رسول الله (ص) لبعض أصـحابه ذات يوم: «يا عبـد الله، أحب فى الله، وابغض فى الله، و وال ِفى الله وعادِ فى الله، فإنّه لا تنال ولايه الله إلاّ بـذلك، ولا يجـد رجل طعم الإيمـان و إن كـثرت صـلاته وصـيامه حـتّى يكون كـذلك، و قـد صـارت مؤاخـاه النـاس يومكم هـذا أكثرهـا فى الـدنيا، عليها يتوادون، و عليها يتباغضون، وذلك لا يغنى عنهم من الله شـيئاً».فقال له: وكيف لى ان اعلم انّى واليت وعاديت فى الله عزّ وجل ّ؟و مَن ولى ّالله عزّ وجـل ّحتّى اُواليه؟ ومَن عـدوّه حتّى اُعـاديه؟فأشار له رسول الله(ص) إلى على (ع)، فقال: «اترى هـذا؟ فقال: بلى، قال:ولى ّهذا ولى ّالله فواله ِ. وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده. قال: وال ِولى ّهذا ولو انّه قاتل ابيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو

انّه ابوک او ولدک».وهذا المضـمون قد ورد بشـکل آکد فی حدیث الغدیر المعروف من رسول الله (ص) «مَن کنت مولاه فهذا علی مولاه. اللّهم وال ِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه وانصـر مَن نصـره واخـذل مَن خـذله».وقـد اسـتوفی العلاّمه حجّه الحق السـید میر حامـد حسـین الکهنوی؛فی الغـدیر دراسه هـذا الحـدیث الشـریف من حیث السـند و المتن، فنقل العلامه الامینی حـدیث الغدیر الشـریف عن مائه وعشره من أصحاب رسول الله (ص) بطرق کثیره، وعن مئات المصادر المعتبره فی الحدیث والتفسیر، والتأریخ من المصادر الإسـلامیه المعتبره لدی السـنّه والشـیعه.وحدیث الغدیر من أوضح الاحادیث فی تعمیق معنی الولایه و تشخیصـها و إبراز ابعادهـا الإیجابیه فی الولاء وابعادها السـلبیه فی البراءه. وقـد صـدّر العلامه الامینی کتابه القیّم (الغـدیر) بحـدیث عن رسول الله(ص)فی هـذا المعنی نودّ ان نختم به احـادیث الولاءـ والبراءه فی هـذا الحـدیث.عن رسول الله(ص)، قـال: «مَن سـرّه ان یحیی حیـاتی، و یموت ممـاتی، و یسـکن جنّه عـدن عرّفهـا ربّی فلیوال ِ علیـاً من بعـدی، ولیوال ولیّه، و لیقتـد بالائمه من بعـدی،فأنّهم عترتی، خُلُقوا من طینتی، رزُقوا فهماً و علماً، و ویل للمکذّبین بفضلهم من اُمتی،القاطعین فیهم صلتی لا أنالهم الله شفاعتی».

## الطوائف الملعونه

هذا، وقد ورد اللعن والبراءه فی زیاره وارث لثلاث أمم و طوائف:(فلعن الله اُمّه قتلتک ولعن الله اُمّه ظلمتک ولعن الله اُمّه سمعت بذلک فرضیت به).۱ – الطائفه الاُولی: هی الطائفه التی باشرت قتال الحسین (ع) «لعن الله اُمه اسرجت والجمت و تهیّأت وتنقّبت لقتالـک یا مولای یا أبا عبـدالله»۲ – الطـائفه الثـانیه: هی الطـائفه الـتی ظلمـت الحسـین (ع) وجـارت علیه و مکّنت منه وشـایعت وبایعت و ظاهرت علیه وخالفته. و هذه الطائفه تشمل کل ّاُولئک الذین اعدّوا لقتال الحسین (ع)، او

مكّنوا منه او خالفوه اوظاهروا عليه، او ساهموا فى الإعداد لقتاله او اعانوا الطاغيه فى سير قتال سيّد الشهداء بنحو من الانحاء و اشياع هؤلاء جميعاً واتباعهم.و قد ورد اللعن و البراءه على هذه الطائفه، (وهى طائفه واسعه) بصيغ مختلفه فى زيارات الحسين (ع) المطلقه و المخصوصه، ففى زياره عاشوراء المخصوصه: «فلعن الله اُمّه اسّست اساس الظلم والجور عليكم اهل البيت ولعن الله اُمه دفعتكم عن مقامكم، و ازالتكم عن مراتبكم التى رتّبكم الله فيها.(ولعن الله اُمّه قتلتكم) ولعن الله الممهّدين لهم بالتمكين من قتالكم، برئت إلى الله وإليكم منهم ومن اشياعهم و اتباعهم».و أيضاً فى زياره عاشوراء «وأبرا إلى الله و رسوله ممن اسّس اساس ذلك الظلم والجور عليكم اهل البيت، وبنى عليه بنيانه، وجرى فى ظلمه وجوره عليكم و على اشياعكم، و برئت إلى الله وإليك منهم».وفى الزياره المخصوصه الثانيه لعاشوراء و المروّيه فى المزار القديم:«لعن الله اُمّه اسست اساس الظلم لكم، و مهّدت للجور عليكم، وطرقت إلى اذيتكم و تحيفكم، وجارت ذلك فى دياركم واشياعكم، برئت إلى الله عزّ وجل و إليكم منهم ومن اشياعهم و اتباعهم».وكما نرى ان هذه الطائفه واسعه تشمل كل اُولئك الذين ساهموا فى قتال الحسين أو مكّنوا من قتاله او اعدّوا له او بايعوا الطاغيه على قتال، اوشايعوا و ظاهروا عليه، واشياعهم واتباعهم.٣ - الطائفه الثالثه هى الطائفه التى سمعت بذلك فرضيت به.وهذه الطائفه ستوقف الإنسان طويلاً، فمَن هُم اُولئك الذين سمعوا بذلك فرضوا به؟ إن هذه الطائفه ليست بالتأكيد مشاركه فى القتال، ولا هى مشاركه فى ممارسه الظلم بصوره عمليّه، وإلاّ لكانت تدخل ضمن الطائفه الاُولى و الثانيه، و لم يكن موجب لإفرادها بالذكر ثالثاً، فهذه الطائفه لابدّوان

تتكون – إذن – ممّن سمعوا استنصار الحسين (ع) و لم ينصروه، و آثروا العافيه على الوقوف بجانب سيّد الشهداء (ع)، فى معركه الطف،وخذلوا سيّد الشهداء (ع)، و لم ينصروه يوم عاشوراء.وهذه الطائفه لابدّ ان تكون راضيه بما حدث فى يوم عاشوراء، فلايمكن ان يتم هذا الخذلان والسكوت والقعود عن نصره ابن بنت رسول الله (ص) فى معركته مع طاغوت عصره و القعود بعد ذلك عن أخذثاره لولا انّهم كانوا راضين بما حدث. فإن ّ تخلّف هؤلاء عن الالتحاق بالحسين (ع) و تقاعسهم عن نصره الحسين، وإيثارهم للعافيه فى دنياهم على آخرتهم ينطوى على الرضا بما صنع يزيد، وإن لم يكن كذلك فإن ّ مثل هذا التخلّف و التقاعس و إيثار العافيه يؤدّى أخيراً إلى الرضا بالظلم.وقد ذُكرت هذه الطائفه فى نصوص اُخرى للزياره بصيغ مختلفه،كلّها تنصب ّ فى معنى التخاذل عن نصره أبى عبد الله (ع) والتقاعس عن الالتحاق به و إيثار العافيه على الوقوف إلى جانب سيّد الشهداء (ع)، فقدورد فى الزياره المطلقه الثانيه:«لعنت اُمّه قتلتكم و اُمه خالفتكم، واُمه جحدت ولايتكم و اُمه ظاهرت عليكم،واُمه شهدت ولم تستشهد».و موضع الشاهد من هذا المقطع من الزياره هو الفقره الاخيره (واُمه شهدت ولم تستشهد).و ورد فى الزياره المطلقه السابعه: «وأشهد ان ّ قاتِلك فى النار. ادين لله بالبراءه ممّن قتلك، وممن قاتلك، وشايع عليك، وممن جمع عليك، و ممن سمع صوتك ولم يعنك».و موضع الشاهد: (و ممن سمع صوتك ولم يعنك).وورد فى زياره ليله القدر وليله العيدين:«اشهد ان ّ الذين خالفوك وحاربوك والذين خذلوك والذين قتلوك ملعونون على لسان النبى ّ الاُمّى».و واضح فى هذا النص إن ّ الطوائف الثلاث الملعونه هى:١ – الطائفه التى خالفت وظلمت.٢ – الطائفه التى قاتلت الحسين وقتلت.٣

– الطائفه التی خذلت الحسین (ع)، ولم تلب ّ دعوه الحسین (ع) و لم تنصره.فالذین سمعوا صرخه الحسین (ع) فی وجه یزید وسمعوا نداء الحسین (ع)، و هو یستنصر المسلمین لإسقاط الطاغیه وإنقاذ الإسلام و المسلمین من ظلم الطاغیه و لم یتحرّکوا، و خذلوا سیّد شباب اهل الجنه،و آثروا عافیه دنیاهم علی سلامه الآخره، و تخلّفوا عن الالتحاق بالحسین (ع)؛ اُولئک هم من اهل البراءه و من الذین یستحقّون اللعن.أجل إن ّ معرکه الطف کانت معرکه حقیقیّه فی الابعاد العقائدیّه و الحضاریّه و السیاسیّه؛ ولذلک فهی تتطلب مواقف حقیقیّه من الولاء و البراءه، وترفض موقف المتفرّج و اللامبالاه الیوم کما کانت ترفضه أمس، وتجسّد المواقف المتفرّجه من الموقف المعادی.

## ما تفعله الصراعات الحضاریه بالناس

إن ّ طبیعه المعارک والصراعات الحضاریّه والعقائدیّه انّها تشطر الناس إلی شطرین: شطر مخالف وآخر موافق، و یجری هذا التشطیر و الانقسام بصوره مستمرّه فیما بعد وإلی ما شاء الله من العصور، و کلّما یکون امتداد القضیّه اعمق فی وجدان الناس، کلّما تکون الآثار الحضاریّه المترتّبه علیها واسعه ًومعرکه الطف فی قمّه هذه المعارک و الصراعات و ذلک نظراً إلی:اوّلاً – المواجهه و المقابله العقائدیّه و الحضاریّه والسیاسیّه التی تمّت فی هذه المعرکه.ثانیاً – وضوح الطرفین فی اتجاهاتها العقائدیّه والحضاریّه، فلم یکن یخفی امر الحسین ابن بنت رسول الله وسیّد شباب اهل الجنه علی أحد من المسلمین، کما لم یکن یخفی امر یزید بن معاویه ابن آکله الاکباد،وسلاله الشجره الملعونه فی القرآن علی أحد، و لم یکن یشک ّ أحد (فی ذلک التأریخ وإلی الیوم) فی ماهیّه وحقیقه الطرفین المتصارعین و مَن منهما یدعو إلی الله، ومَن منهما یدعو إلی النار.ثالثاً – المأساه الالیمه التی حدثت لسبط رسول الله و اهل بیته و أصحابه فی

کربلاء یوم عاشوراء.کلّ هذه العوامل، وغیرها، تجعل قضیّه الطف قضیّه متمیّزه فی التأریخ، تفرض نفسها علی الإنسان فرضاً، وتشطر الناس تجاهها شطرین متمیّزین کذلک، الشطر الموافق والناصر والمنتمی والمرتبط و الموالی، و الشطر المخالف و المعادی. ولا تدع أحداً یقف بین الصفین لیتفرج علی المعرکه من دون ان یصیبه غبار من المعرکه من هنا او هناک.فلابدّ من موقف محدّد ولابدّ من ولاء وبراءه، فإنّ القضیّه باعتبار أبعادها العقائدیّه و الحضاریّه تهم کلّ إنسان، إذ لا یستطیع ای إنسان ان یقف من قضیّه عقائدیّه حضاریّه حسّاسه و مصیریّه موقف اللامبالاه وعدم الاهتمام، و باعتبار وضوح الطرفین فی هذه المعرکه، فلا یبقی مجال لاحد فی التردّد و التأمل، و إنّ الامر لواضح فی الطف لکل ذی عینین؛ فلا یلتبس الحق بالباطل فی معرکه الطف.

## یوم الفرقان ۱

ثم إنّ البعد المأساوی لهذه المعرکه یعطی هذه المعرکه زخماً عاطفیاً قویاً جدّاً فی اعماق النفوس. ولذلک قلنا: إنّ هذه المعرکه شطرت الناس فی الولاء و البراءه شطرین متمیّزین من سنه إحدی وستین هجریّه إلی الیوم الحاضر و إلی ما شاء الله من العصور.وهذه الخاصیّه یسمّیها القرآن الکریم بالفرقان، وهو الامر الذی یشطر الناس شطرین متمیّزین فی الولاء والبراءه.و لقد کان یوم بدر هو «یوم الفرقان الاول». فی تأریخ الإسلام، یقول تعالی: (یوم الفرقان، یوم التقی الجمعان).وذلک لانّ هذا الیوم الذی إلتقی فیه المسلمون بالمشرکین فی مواجهه عسکریه، قد شطر الناس شطرین متمایزین فی الولاء والبراءه. فهو أوّل مواجهه قتالیّه بین التوحید و الشرک فی تأریخ الإسلام. وعلی نتائج هذه الحرب المیدانیّه یتوقف مصیر البشریّه جمیعاً، و إتجاه الحضاره الانسانیّه. صحیح انّ الذین وقفوا مع رسول الله(ص) فی بدر هم ثلثمائه او یزیدون، وان الذین وقفوا إلی جانب قریش لقتال

رسول الله ألف او يزيدون قليلاً، إلاّ ان ّ هذه المواجهه كانت اعمق و اوسع ممايترإی لنا لاول مرّه من خلال التاريخ فی وادی بدر فی السنه الثانيه من الهجره.لقد كان يقف من وراء المشركين من قريش فی بدر جبهه عريضه من الشرك فی الجزيره وخارجها، و تصاعد الاحداث بعد هذا اليوم اثبتت هذه الحقيقه. و لقد كان رسول الله (ص) وقف بهذه العصبه الصغيره امام جبهه الشرك العريضه. فيوم بدر – إذن – فرّق البشريّه إلى شطرين متمايزين فی الولاء: شطر قوامه ثلثمائه مقاتل وخمسه مقاتلين، و شطر آخر قوامه جبهه الشرك العريضه، وبكل إمكاناتها الواسعه فهو «يوم الفرقان الاوّل» حقاً فی تأريخ الإسلام.إن ّ النظره الساذجه الاُولی لساحه بدر فی السنه الثانيه من الهجره لاتلتقی إلاّ بهذين الجمعين المتقاتلين، ولكن النظره العميقه الممعنه تلتقی فی هذه الساحه بحضارتين وعقيدتين، تتصارعان علی الوجود، وليس علی حنفه ٍمن تجاره قريش، و تلتقی بجهات عريضه و واسعه، وليس من الف من المقاتلين او يزيدون علی ذلك.ولم يكن يوم بدر هو يوم الفرقان الذی يشطر الناس فی الولاء و البراءه إلی شطرين فی السنه الثانيه من الهجره فقط، و إنّما يظل يوم بدرهو يوم الفرقان فی تأريخ الإسلام.

## يوم الفرقان ٢

وإذا كان «يوم بدر» هو «يوم الفرقان الاوّل» فی تاريخ الإسلام، فإن ّ يوم عاشوراء هو يوم الفرقان الثانی فی تأريخ الإسلام.فكان يقف فيه الحسين (ع) مع ثلّه صغيره من اهل بيته و أصحابه إلی جانب فی هذه المعركه المصيريّه، ويقف ابن زياد فی جيش واسع فی الطرف الآخر من المعركه ومن ورائه يزيد وسلطانه و ملكه الواسع و امواله الكثيره وجيشه و إمكاناته، و كل ّ الموالين له، وكل ّ المستفيدين منه وكل ّ المضلّلين به، وكل ّ المقاتلين معه

وقفوا إلی جانبه وحتّی کل ا المتفرّجین علی الساحه السیاسیّه من الذین آثروا العافیه، و انتظروا النتیجه، فوقفوا یتفرّجون علی ساحه الصراع و میدان القتال، وکل ـ اشیاع هؤلاء و اتباعهم.ففی یوم عاشوراء إذن تتوفّر خاصیه (الفرقان) بشکل واضح، فقد شطر الناس إلی شطرین متمایزین فی الولاء والاخلاق والفکر والخط والعقیده.ولا یزال هذا الیوم (فرقاناً) فی تأریخ الإسلام یفرق الناس فی الولاء و البراءه إلی الیوم الحاضر وإلی ما شاء الله من العصور.

## یوم الفرقان ۳

ومادمنا قد اشرنا إلی یومین من أیام الفرقان فی التأریخ الإسلامی هما: «یوم بدر» و «یوم عاشوراء»؛ فلا نستطیع ان نتجاوز هذا الحدیث دون ان نشیر إلی الیوم الثالث من أیام الفرقان فی التأریخ الاسلامی،والذی یأتی امتداداً لیوم بدر و یوم عاشوراء.و هو یوم انتصار الثوره الإسلامیه المعاصره من سنه ۱۳۹۹ ه والذی هو من ایام الله الکبری فی التأریخ، والذی سقط فیه نظام بهلوی،و انتصرت فیه الثوره الإسلامیه المعاصره الکبری بقیاده الإمام الخمینی؛.إن هذا الیوم لا یعنی فقط سقوط نظام اُسره بهلوی فی تأریخ إیران،و أنّما یعنی إنتهاء مرحله من تأریخ الإسلام، وبدایه مرحله جدیده من التأریخ.فإن ـ القیمه التأریخیه لسقوط اُسره بهلوی و قیام الجمهوریه الإسلامیه تکمن فی کونها:اوّلاً – نهایه لعصر من الخمول و الرکود و الإستضعاف و الیأس والارتماء فی احضان الغرب والشرق، والتخلّف الفکری و السیاسی و العسکری و الاقتصادی، و الرضوخ لسیاده الاستکبار العالمی، والهزیمه النفسیه أمام موجه الحضاره الغربیه.ثانیاً – بدایه عصر جدید من التحرک باتجاه الإسلام و حاکمیه دین الله علی وجه الارض، و فک ـ القیود و الاغلال من الایدی و الاقدام، و کسر الطوق السیاسی و الاقتصادی و العسکری و العلمی و الحضاری الذی فرضه علینا الاستکبار الغربی و

الشـرقى، و العوده إلى الله وإلى الإسـلام،وتعبيـد الإنسـان لله وتحكيـم شـريعه الله فى حيـاه الإنسـان، و إعـاده الاعـراف و القيم والاخلاق والحدود الإسـلاميه إلى صـلب الحياه من جديد.و بالإجمال فإنّه بدايه لمرحله جديده للتأريخ.فيوم ٢٢ بهمن – إذن – هو امتـداد حقيقى ليوم عاشوراء، كما كان يوم عاشوراء امتداداً واقعياً ليوم بدر.وإن هذا اليوم يوم مصـيرى فى تأريخ الإسـلام و للاجيال المقبله، كماكان يوم عاشوراء يوماً مصـيرياً فى تأريخ الإسـلام.ونُلخّص فيما يلى أبرز النقاط والعناصر التى تشكّل القيمه الحضاريه للإنقلاب الإسـلامى الشامل والكبير الـذى تحقق فى هذا اليوم، و للثوره الإسـلاميه الكبرى التى انتصـرت فى هذا اليوم على الاستكبار العالمى:١ هـذه الثوره ثوره مبـدئيه بكـل معنى الكلمه، وهى نوع جديـد من العمـل و الحركه الثوريه فى تـأريخنا المعاصـر، وفى الاجواء السياسيّه المعاصـره التى لم نألف هذا النوع من العمل والحركه، فهى ثوره التوحيدعلى الشرك، بالمعنى الـذى فسّرناه فى هـذا الحـديث و هو:توحيـد الولاء والشـرك فى الولاء؛ فهى تتجه بفك ارتباط الإنسان المسـلم عن الطاغوت المتمثّل فى الاسـتكبار الشـرقى و الغربى وعملائهمـا فى المنطقه. هـذا الارتبـاط الـذى يتمثّـل فى الطاعه والانقياد والاستسـلام و الركون إلى الظـالمين والحب والنصـره. وفـك ارتباطه بمحاور الولاء المصـطنعه (القوميّه – الوطنيّه – العشائريّه الحزبيّه...) وربط ولائه بـالله تعـالى و رسوله و اوليائه، و توحيـد الولاء لله تعالى، و مقاطعه و محاربه كل المحاور الاُخرى التى تعمل لإنتزاع الولاء من النـاس. تلـك طبيعه الثوره و محتواهـا.و من هنـا فإنّهـا كـانت ثوره العبوديّه لله على عبوديه الطاغوت.وإن من المهم ان نفهم نحن مسار الثوره الإسـلاميه المعاصـره و محتواها، ومن دون ذلك لا نسـتطيع ان نساهم فى دعم و إسـناد هـذه الثوره.إنّها ليسـت بثوره

على التخلّف العلمى و التقنى، ولا ـ هى بثوره على التخلّف الاقتصادى والفقر، ولا هى بثوره على الاستعمار و الاستغلال،ولا هى بثوره من اجل تحرير آبار النفط من قبضه ملوك النفط، و لا ـ هى بثوره طبقه على طبقه أُخرى (ثوره طبقيه)، ولا ـ هى بثوره المستضعفين على المستكبرين، كما حدث فى ثوره الزنج فى تأريخ الإسلام. و إن كانت تحتوى على هذه الاُمور جيمعاً، وتحقّق هذه النتائج كلّها.وإنّما هى فى جوهرها شى ء آخر، إذ انّها ثوره الولاء لله على المحاور المصطنعه للولاء، وانّها ثوره التوحيد على الشرك، و ثوره الإسلام على الجاهليّه.وهذه الثوره إذا حقّقت غايتها على وجه الارض فلسوف تقضى على التخلّف العلمى والثقافى والتقنى، وتقضى على الفقر والتخلّف الاقتصادى، و تقضى على الاستغلال و الاستعمار.وتقضى على استثمار آبار النفط من قبل الشركات الاستعماريه.و تقضى على التلاعب بأموال المسلمين و ثرواتهم، و تقضى على الاستضعاف و الاستكبار، وعلى استضعاف طبقه من قبل طبقه اخرى و ممارسه السياده لطبقه على اُخرى.إن ّ هذه الثوره سوف تحقق كل ّ هذه الغايات، و تحقّق غايات اُخرى ابعد من هذه الاُمور و اسمى منها. ولكن على ان تحافظ على جوهرهاومحتواها الحقيقى، فتبقى ثوره التوحيد على الشرك، ولا تندفع إلى الغايات الفرعيه التى تتفرع عنها.إن ّ السمه البارزه و الاُولى لهذه الثوره هى «الربّانيّه»، و هذه السمه هى التى تربطها ببدر وعاشوراء، و بحركه الانبياء: و بمسار الصالحين من اولياء الله. و متى أُفرغت الثوره من هذه السمه، وتشبعت بالاهداف و الشعارات الجانبيه فقدت كل ّ قيمتها و فقدت تأييد الله تعالى لها.إن ّ هذه الثوره تختلف اختلافاً جوهرياً عن كل ّ الثورات المعاصره لنا،كالثوره الفرنسيه و ثوره اكتوبر والثورات التى قامت فى القاره الافريقيه وفى آسيا فيما بعد الحرب العالميه الثانيه إلى اليوم

الحاضر.حيث إن‌ هذه الثورات – جميعاً – فی افضل الفروض – كانت ذات صفه طبقیّه (ثوره طبقه علی طبقه) او صفه تحرّریه (التحرر من نفوذ و سیطره الاستعمار الاجنبی او التحرر من سیطره حاكم ظالم). ولانستطیع ان نستثنی ثوره معاصره إلینا عن هذه المنطلقات. و اما الثوره الإسلامیه فهی الثوره الوحیده التی انطلقت من منطلق آخر یختلف اختلافاً نوعیّاً عنها جمیعاً؛ فانطلقت باتجاه تحریر الإنسان من المحاور البشریه للولاء، مهما كان نوع هذا المحور – ان لم یكن مرتبطاً ولاؤه بالله تعالی –، وتعبید الإنسان لله تعالی وتحكیم شریعته فی حیاه الإنسان، و ترسیخ محور الولایه الإلهیه بكل إمتداداتها فی حیاه الإنسان ۲ – إن‌ هذه الثوره حصیله جهود كثیره وكبیره من قبل كل‌ العاملین فی سبیل الله و المجاهدین و طلائع العمل الإسلامی، من الذین وعوا محنه تخلّف الاُمّه، و تحمّلوا المسؤولیه ونهضوا بأعباء المسؤولیه، و تقبّلوا كل‌ المتاعب التی واجهتهم علی طریق ذات الشوكه؛ و هؤلاء العاملین فی سبیل الله یشكّلون نسبه واسعه وكبیره من العاملین فی سبیل الله، فی اقطارشتّی من اقالیم العالم الإسلامی، وعلی مستویات مختلفه من الثقافه والعلم و النفوذ، وفی اختصاصات شتّی من عقول العمل الإسلامی، إن‌ هؤلاء جمیعاً و فی عصرنا وقبل هذا العصر لهم دور فی بناء قواعد هذه الثوره المباركه، و فی إنجاز هذه الحركه الربّانیّه علی وجه الارض، وفی تحریك هذا السیل البشری الهادر الذی زعزع اركان الطاغوت.إن‌ الطالب الذی كان یدعو إلی الله و رسوله و تحكیم شریعه الله بین زملائه الطلبه له دور فی بناء الثوره، والعامل له دور فی هذه الثوره،و الخطیب الذی كان یخطب فی المساجد و الاجتماعات وینشر هدی الإسلام ووعیه له دور

فی هذه الثوره، والعالم والکاتب والشاعر الادیب و المعلّم والنساء والرجال. وکل ّ حمله الرساله، والذین وضعوا حجراً فی أساس هـذه الثوره فی مشارق الارض ومغاربها لهم دور وسـهم فی هـذه الثوره المبارکه.إن ّ هذه الثوره الإسـلامیه العملاقه التی زلزلت الارض تحت اقـدام الطغاه و هدّدت کیانهم ومصالحهم والتی قادها الإمام الخمینی؛، وتقدم فی طلیعتها الشـعب الإیرانی المسـلم الابی الضـیم؛ هـذه الثوره الجباره لم تکن حصـیله فتره زمنیّه محـدوده، وجهـد جماعه من العاملین و المجاهـدین، وإنّما حصـیله اجیـال من العمـل فی سبیـل الله من قبـل کـل ّالعـاملین فی حقول العمـل الإسـلامی، کما کانت هـذه الثوره حصـیله کل ّ الآلام و الحرمان والاضـطهاد والعذاب والعناء الذی لاقاه المسـلمون فی مرحله الرکود والضعف. و ساهم فی هذه الثوره کل ّ مَن اُضطهد فی سبیـل الله، کـل ّ مَن إلتوت السـیاط علی جسـمه فی غیـاهب السـجون و کـل ّالـدموع، و کـل ّ الـدماء، وکل ّ الآهات، و کل ّ الهجرات التی کـانت فی سبیل الله....أجل إن ّ هـذه الثوره کانت إنفجاراً هائلاً لکل تلک الآلام و المحن،ولو کان الامر فی هـذه الثوره الإسـلامیه یقتصـر علی العامل الثانی (رکام الآلام والعذاب)؛ لکان من الممکن ان تغلب علی هذه الثوره صـفه الغوغائیه و التخریب و الإنفعـال؛ إلاّ ان ّ وجود العامـل الاـول (المبـدئیّه) وقوته و فاعلیته فی تحقیق هـذه الثوره المبارکه کان عاملاً قویاً فی توجیه الثوره و تصـحیح مسارهـا و المحـافظه علیهـا من الانحراف.لقـد کـان الفعـل الهادف الـذی تم خلال هـذه المـدّه من قبل العاملین فی سبیل الله یصب ّ فی مصب خط الإسـلام النقی الخط الفقهی الـذی تجسّد فی قیاده الإمام الخمینی، والذی عُرف فیما بعـد بخط الإمام. لقـد کان هناک بالتأکیـد خطوط انحرافیه فی العمل الإسـلامی، عن یمین ویسار، ولکن هـذه الخطوط لم تکن تشکّل تیار الحرکه الإسلامیه

القويّه.إنّ التيّار كان يجرى فى اتجاه الخط الإسلامى الاصيل، ولقد كان للفقهاء والعلماء والمرجعيّه الإسلاميّه الرشيده دور هام فى توجيه هذاالتيار و تنظيم مساره و المحافظه عليه.ومهما كان من امر فإنّ هذه الثوره كانت حصيله كلّ هذه الجهود و الآلام، ولقد ساهم فى بنائها كلّ اُولئك العاملين والمحرومين والمعذّبين فى سبيل الله و لهذا السبب بالذات فإنّ لهؤلاء العاملين والمعذّبين والمحرومين علاقه عضويّه قويّه بهذه الثوره، سواء عاشوا فى إيران أم فى العراق أم فى جزر اندونيسيا أم فى أعماق افريقيا.فإنّ هذه الثوره لهؤلاء جميعاً، وعلى هؤلاء جميعاً المحافظه على هذه الثوره وحمايتها ضدّ مخططات الإستكبار العالمى. فإنّ هذه الثوره واجهت مخطّطات رهيبه من قبل الاستكبار العالمى الشرقى والغربى،وسوف تستمر هذه المواجهه وتدوم. ومسؤوليه المحافظه على هذه الثوره لا تقتصر فقط على الشعب الايرانى الذى فجّر الثوره، وإنّما تعم المسؤوليه كلّ ابناء هذه الثوره و بُناتها والمساهمين فيها؛ فليست هذه الثوره ثوره إقليم كما يحاول اعداء الإسلام ان يبرّزوها، وكما تنطلى احياناً على بعض السذج من المسلمين، وليست ثوره إسلاميّه ايرانيّه، وإنّما هى ثوره إسلاميه شامله وعميقه ساهم فيها كلّ العاملين و المعذبين من المسلمين، وشاء الله تعالى ان تكون نقطه انفجارها فى ارض إيران،وان يكون الشعب الذى يفجّرها هو الشعب الإيرانى المسلم. فأيّه محاوله لاقلمه هذه الثوره و عزلها عن مشاعر واحاسيس وقلوب المسلمين هى خيانه لهذه الثوره، ان كانت من قبل اعداء هذه الاُمّه والمتربّصين بهاالسوء، وهى سذاجه وجهل إن كانت من قبل هذه الاُمّه، ومن وراء هذه السذاجه خيانه. والغايه من هذه الخيانه عزل الثوره الإسلاميه عن مشاعر المسلمين. و عن الرأى العام الإسلامى و تطويقها مقدمه للإجهاز عليها.و علينا نحن المسلمين ان نواجه هذه المؤامره بوعى

و إنتباه، و بعيداً عن جو الحسّاسيّات، وفى جو من المسؤوليه الشرعيه.إنّ هذه الثوره ليست ثوره إقليم، ولا ثوره قوميّه. و إنّما هى ثوره المسلمين جميعاً فى مقابل الكفر العالمى والشرك، وإيران لا تزيد ان تكون نقطه بدايه لانفجار هذه الثوره.وإنّ كلّ الثورات التى تحدث فيما بعد فى اقطار العالم الإسلامى،و باتجاه هذا الخط الربّانى، تُشكّل مراحل مختلفه لثوره واحده و شامله،و هى ليست ثورات اُخرى فى مقابل هذه الثوره، ولا امتدادات لهذه الثوره، و إنّما هى مراحل مختلفه لثوره واحده شامله و قد شاء الله تعالى ان تتمّ المرحله الاُولى منها فى إيران، وفى احضان هذا الشعب المسلم المضحّى الشجاع.أرأيت خطّ الزلزال والهزّات الارضيه التى تنطلق من نقطه، و تمتد على منطقه واسعه من الارض بفعل التفاعلات الجيولوجيه غير المرئيه لنافى عمق الارض؟ كذلك كانت هذه الثوره؛ لقد تمّ فى عمق هذه الاُمّه تفاعلات واسعه و كبيره و قويّه بتأثير الفعل (العامل الاول) والانفعالات(العامل الثانى) فى غياب من رصد الاستكبار العالمى، وحيث كان الاستكبار العالمى يزهو بانتصاراته الكبيره على العالم الإسلامى، و يعيش فى نشوه سلطانه و سيطرته على العالم الإسلامى؛ جرت هذه الإنفعالات فى أعماق الاُمه الإسلاميه و تفاعلت و تفاقمت، ثم كان الزلزال الذى هزالارض من تحت اقدام حكّام البيت الابيض و الكرملين و الاليزيه، ولم ينتبه هؤلاء الطغاه من نشوه و سكر السلطان إلّا بعد ان حدث الزلزال،و كانت نقطه البدايه للزلزال فى إيران، إلّا ان خط الزلزال كان خطاً طويلاً و ممتداً، ولم ينقطع هذا الزلزال الحضارى الكبير، و إنّما يمتد خطه من طهران إلى بغداد إلى القدس.إنّ الذى حدث فى إيران فى ۲۲ بهمن كان شيئاً أكبر بكثير من تصوراتنا السياسيه المحدوده، وكان تحقيقاً

لوعد الله سبحانه و تعالى للصالحين المستضعفين من عباده فى هذه الأُمه (ونُريد ان نمن ّعلى الذين استُضعفُوا فى الارض و نجعلهم أئمه و نجعلهم الوارثين.، ونمكّن لهم فى الارض).وعلينا قبل كل ّشى ء ان نعى بصوره جيده الابعاد الحقيقيه لهذه الثوره، وان ننشر هذا الوعى فى صفوف المسلمين، لنحبط المؤامرات التى يحيكها أعداء الإسلام لتطويق ومحاصره الثوره الإسلاميه الكبرى المعاصره فى دائره الإقليم و القوميّه الفارسيه لتنعزل الثوره – بعد ذلك –عن الرأى العام الإسلامى و عن مشاعر المسلمين.إن ّالذى يتابع كلام الإمام الخمينى؛ قائد الثوره، يجد وعياً دقيقاً لهذه المؤامره، وسعياً وافراً لإحباطها.و من هنا فإن ّربط مصير المسلمين جميعاً بهذه الثوره سنّه و شيعه و عرباً و فُرساً و اتراكاً و اكراداً، و إيرانيين و عراقيين و لبنانيين، و علماء وساسه و عمالاً، و تعميم مسؤوليه المحافظه على هذه الثوره على المسلمين جميعاً هو واجب على كل ّمسلم؛ إذ ان هذه الثوره من عمل وجهد وعناء كل ّالمسلمين الصالحين، و رساله هذه الثوره فك الاغلال وكسر القيود عن ايدى و اقدام كل ّالمسلمين، و مسؤوليه المحافظه على هذه الثوره من واجب كل ّالمسلمين كذلك، و من أجل هذه الشموليّه الواسعه فى هذه الثوره نجد ان ّفكره تصدير الثوره رافقت ولاده هذه الثوره ومن كلمات قائد الثوره بالذات.إن ّمَن يعرف طبيعه و جذور و اعماق هذه الثوره يعرف جيداً ان ّهذه الثوره لا تعترف بالحدود الاقليميه والقوميه، وانّها لا تقف من وراء الحدود، تستأذن سدنه هذه الحدود ليفتحوا لها الطريق، إنّها السيل، لاتستأذن و لا تقف و لا تعترف بالحدود ولا تنتظر ولا تتردّد. ووعى هذه الحقائق ضرورى فى حمايه ودعم الثوره، كما ان ّتضبيب اُفق الثوره بالحسّاسيّات يساعد فى الخط

العكسى الذى تعمل عليه العقول المخطّطه للإستكبار العالمى.و نحن نضع هذه الحقائق عن هذه الثوره بين يدى هذه الاُمّه المؤمنه و مفكّريها وقادتها وعلمائها و العاملين فى صفوفها و ضميرها الحرّ،الواعى، المستنير؛ ليتحمّلوا مسؤوليتهم عن هذه الثوره بين يدى الله تعالى.٣ - إنّ هذه الثوره من أيّام الفرقان فى تأريخ الإسلام إذ انّها شطرت الناس تجاهها شطرين: شطر الموالين، و شطر المعادين.ولكن، ليس للثوره ولاء جديد فى قبال الولاء لله ولرسوله و لاوليائه، و إنّما ولاؤها هو من امتداد الولاء لله. إنّ هذه الثوره كانت من الاحداث القليله النادره فى التأريخ التى لم تسمح لإنسان ان يقف فيها موقف المتفرّج و اللامبالاه، و إنّما تطلب الموقف من كلّ الناس، وتفرض الموقف على كلّ الناس، لها او عليها.و منذ ايام بزوغ هذه الثوره، ومنذ ان إندلع لهيبها من طهران وجدنا كلّ القلوب المؤمنه و الضمائر الحيّه المؤمنه قد تجمّعت حول هذه الثوره و تعاطفت معها من اقصى الجنوب فى جزر اندونيسيا إلى اقصى الشمال من الولايات الإسلاميه التى يحتلّها الاتحاد السوفيتى، و من أقصى شرقى آسيا إلى اقصى المغرب الافريقى.لقد تجمّعت كلّ العواطف والاحاسيس و المشاعر الصادقه المؤمنه فى هذه الرقعه الواسعه من الارض حول هذه الثوره المباركه، و كانت تعيش بإهتمام بالغ ساعات ميلاد هذه الدوله المباركه. وحبس التأريخ انفاسه ليتابع لحظات هذا الميلاد السعيد، لحظات (عوده الحضاره الربّانيّه) و (عوده سياده الإسلام على وجه الارض) و (حاكميّه الله فى حياه الإنسان) بعد تلك السنوات العجاف من الركود و الخمول و الضعف و الهزائم النفسيه والإنصهار المذلّ فى حضاره الإستكبار الشرقى و الاستكبار الغربى الجاهلى، و نفوذ و سيطره الكفر العالمى على اُمّتناوبلادنا وثرواتنا.و فى مقابل ذلك: فقد

احس الظالمون والعتاه والجلاّدون و الذين باعوادينهم و ضمائرهم، وكل الطغاه و الجبّارين فى الارض؛ كل أُولئك احسّوا بالشرّ، و أحسّوا بالخطر، و احسّوا بأن هناك حدثاً جديداً، وميلاداً جديداًفى طهران، و ان الذى يجرى فى طهران ليس أمراً كسائر الامور التى تجرى هنا وهناك، إنّه نهايه لمرحله و بدايه لمرحله، ونهايه لحضاره وبدايه لحضاره. لقد احس هؤلاء بالشرّ، وبالخطر يفاجئهم على حين غفله؛ فأعلنوا عداءهم تجاه الثوره منذ اللحظات الأُولى، و لم يخفوا حسّاسيّتهم و تخوّفهم من هذه الثوره من ساعاتها الأُولى.لقد استقبلت الثوره من قبل طائفتين من الناس: فطائفه استقبلتها بقلوب ملؤها العطف والحب و الإقبال و الإندفاع لنصر الثوره، والدعاء إلى الله بتأييد الثوره، و طائفه أُخرى استقبلتها بقلوب حاقده متخوّفه و متحسّسه، ولم تتمكن من إخفاء تخوّفاتها و حسّاسيّتها حتّى منذالساعات الأُولى لميلاد هذه الدوله المباركه و انتصار الثوره.وهذا الإنشطار فى الولاء و البراءه من خصائص ايّام الفرقان فى التأريخ، ولسوف تبقى هذه الثوره تحتفظ بهذه الخاصيه المزدوجه فى مراحلها المختلفه.۴ – ولقد كان من الطبيعى ان يكون ميلاد هذه الدوله المباركه و انتصار هذه الثوره إيذاناً بصراع ممتد طويل بين الإسلام و الجاهليه فلقد كانت هذه الثوره تمتد لإسقاط معاقل الجاهليّه و الاستكبار على وجه الارض، و إطلاق ايدى المستضعفين من العقال و القيود و فك الاغلال عنهم، وكسر هيبه القوى الكبرى فى نفوس المسلمين؛ و لهذا فلا يمكن ان يسكت الاستكبار العالمى أمام هذه الموجه الربّانيّه دون إثاره الفتن و المتاعب فى طريق الدعوه والثوره، ودون ان يعمل على تطويق و مصادره هذه الثوره.إن الذى يتفهّم سنن الله تعالى فى التأريخ يستطيع ان يفهم بوضوح حتميّه الصراع بين هاتين القوتين: القوه الإسلاميه

الناميه و قوه الكفر العالمى، وإنّ هذا الصراع سوف يكون من اقسى انواع الصراع و اطوله و اكثره دواماً واستمراريه؛ ذلك انّ هذا الصراع صراع على البقاء كما قلنا،و الصراع على البقاء يطول و يقسو و يستمر، فالصراع منّا صراع فى العقيده و الحضاره، وليس صراعاً على ماء و طين و على نفط و صلب و نحاس حتّى يمكن التفاهم و اللقاء، فلا يمكن تجنّب هذا الصراع بحال من الاحوال.إنّ هذه الثوره والدوله قد كسرتا دائره النفوذ الاستكبارى (الشرقى و الغربى) على العالم الإسلامى، وخرجت الدوله الإسلاميه لاول مرّه عن منطقه نفوذ القوى الكبرى بشكل كامل، وتعمل الثوره الآن لفكّ هذاالحصار عن كلّ العالم الإسلامى. ومن الطبيعى ان يواجه الاستكبار هذه الثوره ودولتها الناشئه بكل انواع الضغوط و المؤامرات من الداخل و الخارج لتحجيمها واستهلاكها وتطويقها.إنّ الحرب العراقيه الإيرانيه جزء من هذا المخطّط الاستكبارى الرهيب، وجزء من هذا الصراع الحى الذى تحدثنا عنه. و النظام العراقى ليس هو الطرف فى هذه الحرب، وإنّما هو منفّذ لإراده القوى الكبرى،و الطرف الحقيقى فى هذا الصراع هى الدول الكبرى التى تتقاسم فيمابينها الشعوب المستضعفه و المضطهده على وجه الارض.إنّ الثوره الإسلاميه يجب ان تواجه الصراع الطويل و القاسى، ويجب ان تستمر خلال حياتها فى مواجهه الامر الواقع الذى لا يمكن تجنّبه،و تعتبر ذلك ضريبه الثوره و الإنجازات الكبرى التى تحققها هذه الثوره فى حياه الإنسان؛ على ان الثوره لا تستطيع ان تحقق هذه الإنجازات الكبرى، ولا تستطيع ان تؤهّل أبناءها للقيام بأعمال كبيره، و مواجهه التحدّيات الصعبه، من دون ان يتمرّسوا طويلاً فى هذا الصراع.۵ – والعاقبه فى هذا الصراع للمتقين. ومهما نشكّ فى شى ء فلا نشكّ فى هذه الحقيقه.

إن ّ الأُمه المؤمنه لا تـدافع عن نفسـها، وإنّما تـدافع عن دين الله و شـريعه الله وحدوده، ولا تواجه أعداءها وإنّما تواجه أعداء الله. ولاتحارب بحولها و قوّتها و إنّما تحارب بحول الله وقوّته.فإذا اسـتوفت هذه الأُمّه الشـروط و وضعت ثقتها فی الله، واعطت نفسها الله، وتخففت عن التعلّق بالـدنيا وحبّها و تحصّـنت عن اهوائها، وقامت لله تعالی مثنی و فرادی؛ فإن ّ الله تعالی ينصـرها طال عليها الامر أم قصـر.فإن ّ ذلک وعـد الله تعالی، و لا يخلف الله وعـده. فلنسـتمع إلی کتاب الله الکريم و آياته إلينا:(ولقد سـبقت کلمتنا لعبادنا المرسـلين، إنّهم لهم المنصورون، وإن ّ جندنا لهم الغالبون)(وکان حقاً علينا نصـر المؤمنين)(إنا لننصـر رسلنا والذين آمنوا فی الحياه الدنيا)(فإن ّ حزب الله هم الغالبون)(وکفی بالله ولياً وکفی بالله نصـيراً)(وکفی بربّک هادياً ونصـيراً)(يا ايّها الذين آمنوا إن تنصـروا الله ينصـرکم ويثبّت اقـدامکم)إن ّ المعرکه إذا طـالت، وإذا قست، فلن يترکنـا الله لاعـدائنا، ولن يتخلّی الله تعالی عنا، ولن يخلف الله وعده، تبارک و تعالی عن ذلک علوّاً کبيراً.(هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله ورسوله)وإن ّ محنه الصراع إن طـالت فلکی يمتحـن الله قلـوب عبـاده، ويعرف الثـابتين منهـم عـن المهزوميـن – وهـو العـالم بخفايـا القلـوب –، ولکی يثبّت الله للمؤمنين قـدم صـدق علی ارض المعرکه، ولکی يتخفّف المؤمنين فی هـذا الصـراع من حب ّ الـدنيا و التعلّق بهـا. ولکی يزدادوا يقيناً بـالله تعـالی فی خضّم هـذا الصـراع؛ فإن ّ الإنسان لا يرزق اليقين فی ايّام الراحه و العافيه کماينا له فی ساعات الإبتلاء.ولکی يتمرّس المؤمنون علی مواجهه التحـدّيات الکـبيره وتجـاوز الصـعاب فی سبيـل الله ويزدادوا بأسـاً وقوّه وشـجاعه ولکی يقوی فی قلوبهم الولاء و البراءه، فإن ّ الولاء يقوی من خلال التضحيه والعطاء، والبراءه تقوی

من خلال المواجهه و القتال.وليس هذا الصراع وما يستتبعه من آلام وعناء يخص ّ هذه الثوره اويخص ّ هذا الدين، و إنّما هو سنّه الله تعالى فی حياه الصالحين من عباده،الذين يرتضيهم الله تعالى لرحمته، و الذين يسكنهم الله تعالى فی جنّته مع عباده الصادقين. (ام حسبتم ان تُتركوا، ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم، و لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجه والله خبير بما تعملون)(ام حسبتم ان تدخلوا الجنه ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضرّاء)إن ّ نفوسنا الضعيفه لتهوى ان تقتطف النصر من اقرب الطرق و بأيسر الاسباب، وان لا يُكلّفها دينها شيئاً، وان نمدّ ايدينا فننال النصر و الإمامه والخلافه على وجه الارض.لكن الله الحكيم يعلم إن ّ النصر إذا جاء يسيراً وعلى غير طريق ذات الشوكه لا يؤهّل الإنسان للإمامه و خلافه الله على وجه الارض، فيريد الله تعالى لنا ان نتمرّس و نقوى، و نحقّق حاكميّه دين الله فی الحياه على طريق ذات الشوكه.(و تودون ان ّ غير ذات الشوكه تكون لكم، و يريد الله ان يحق ّ الحق ّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين، ليحق ّ الحق ّ و يبطل الباطل ولو كره المجرمون)و لنستمع إلى هذه الآيات البيّنات من كتاب الله من سوره آل عمران تشرح سنن الله تعالى فی الصراع، و العناء و المحبّه، و النصر و الفتح فی تسلسل رائع جميل.(وَلاَ تَهِنُواْ وَلاَ تَحْزَنُواْ وَأَنتُم ُ الْأَعْلَوْن َ إِن ْ كُنتُم مُّؤْمِنِين َ - إِن ْ يَمْسَسْكُم ْ قَرْح ٌ فَقَدْ مَس َّ الْقَوْم َ قَرْح ٌ مِّثْلُه ُ وَتِلْك َ الأَيَّام ُ نُدَاوِلُهَا بَيْن َ النَّاس ِ وَلِيَعْلَم َ اللَّه ُ الَّذِين َ آمَنُواْ وَ يَتَّخِذَ مِنكُم ْ شُهَدَاءَ وَاللَّه ُ لاَ يُحِب ُّ الظَّالِمِين َ - وَلِيُمَحِّص َ اللَّه ُ الَّذِين َ آمَنُواْ وَيَمْحَق َ الْكَفِرِين َ - أَم ْ حَسِبْتُم ْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّه َ وَلَمَّا يَعْلَم ِ اللَّه ُ الَّذِين َ جَاهَدُواْ مِنكُم ْ وَيَعْلَم َ الصَّبِرِين َ).وفی

هـذه الآيات المباركه من سوره آل عمران اجابات شافيه على كل الاسـئله التى تخطر على باب المؤمنين فى هذا الصـراع الرهيب بين الإسـلام و الكفر.لقد كان المسـلمون يظنّون بعد ان نصـرهم الله تعالى ببدر.. ان النصرحليف الفئه المؤمنه دائماً، ولا يفارقهم ولا يعدوهم، وانّهم إذا آمنوا بالله و رسوله و جاهدوا فى سبيل الله فلن يتخلفوا عن النصـر فى حال من الاحوال. فلما اذاقهم الله مرّ الهزيمه فى اُحـد، و انتكس المسـلمون فى هـذه المعركه عنـدما خـالف الرمـاه امر رسـول الله(ص) و تخلوا عن مواقعهم بحثاًعن الغنائم.. اهتزّت نفوس المسـلمين واهتزّت الثقه فى نفوسـهم بالنصر،و عادوا يشكّون فى ان تكون لهم عاقبه الامر، وغلب الضعف على النفوس وتمكن الحزن من نفوسـهم على الذين استشـهدوا فى هذه المعركه من سـراه المسلمين، ومن الصفوه المؤمنه الذين صـدقوا الله واخلصوا له فى العمـل و الجهاد.فيعيـد الله تعالى الى نفوسـهم الثقه بالنصـر اولاً و يطمئنهم بان العاقبه للمؤمنين، منهما كـانت القروح و الآلام و الانتكاسات والعناء خلال طريق ذات الشوكه، و يمسـح الضـعف و الوهن و الحزن عن نفوسـهم و يثبت افئـدتهم و قلوبهم بالنصـر و العلو (وَلاَ تَهِنُواْ وَلاَ تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).ثم يـذكّرهم الله تعالى ان ما مسّهم من القرح فى الحرب لم يخصّهم فقط، و إنّما مس اعـداءهم ايضاً، وهـذا القرح و ما يصـيب المقاتلين من اذى و تعب و خسائر من متطلبات المعركه فى كل من الطرفين، و لا يمكن ان تجرى معركه من دون قروح وآلام: (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ..).و قـد جرت سُنّه الله تعـالى ان يـداول الايـام بين النـاس فيجعـل يوماً للمؤمنين على الكافرين، وآخر للكافرين على المؤمنين، وينصر هؤلاء فى يوم

و يذيقهم مرّ الانتكاسه فى يوم آخر.. وهكذا يداول بينهم النصر...على ان العاقبه للمؤمنين فقط. و هذه المداوله لا تغير مشيئه الله تعالى فى ان العاقبه للمتقين.و إنّما يداول الايام بين الناس، ويذيق المؤمنين الشدّه و الرخاء،و نشوه النصر حيناً و مراره الهزيمه حيناً آخر ليتميّز الذين آمنوا و صدقوا و ثبتوا على الإيمان عن المنافقين وضعّاف النفوس و اصحاب النفوس المهزومه.فانّ مسيره الدعوه لو كانت محفوفه بالنصر و الغنائم دائماً، و مقرونه باليسر والرخاء لتراكمت عليها العناصر المنافقه والعناصر التى تحسن التسلق، اُولئك الذين يغيبون حين الباس، و يحضرون حين توزيع الغنائم،وتطول السنتهم فى المطالبه بالغنائم و الحصص.(فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور اعينهم كالذى يُغشى عليه من الموت).إنّ مسيره الدعوه لو كانت تخلو من المكاره و مراره الإنتكاسات لتجمّعت حولها هذه الطائفه من المنافقين، و ضعفاء النفوس، واحتلّوا منها المواقع الحسّاسّه. و اذا ما تولّت هذه الطائفه اُمور الدعوه و المسيره تعطّل دورها القيادى فى حياه الناس، وفقدت الدعوه قدرتها على التغيير و القياده وتحوّلت الدعوه من طريق ذات الشوكه فى مواجهه الطاغوت إلى مسيره مترفه عامره باللّذات و متع الحياه، و فقدت كلّ إمكاناتها على العمل و التغيير و الحركه.فلابدّ فى هذه المسيره بين حين وآخر من إنتفاضه قويّه تطرد المنافقين و ضعفاء النفوس عن موكب هذه الدعوه، وتستخلص المؤمنين الاقوياء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، واخلصوا لله فى عملهم.فليست مسيره هذه الدعوه كسائر ما يألفه الناس من مسيرات الانظمه والحكومات التى تطلب الحياه الوديعه المترفه و العافيه والابتعاد عن المنغّصات حتّى تستطيع ان تعيش مع هؤلاء المنافقين، و تحقّق غاياتها من خلالهم.امّا عندما تتعرّض هذه المسيره للآلام و المحن و

المصائب و متاعب الطريق والدم والانتكاسات المرّه فإنّ جوّ الدعوه يصفو للمؤمنين،و تخلص هذه المسيره للصفوه الصادقه من المؤمنين المجاهدين، و يتميّز المؤمنون عن غيرهم (و ليعلم الله الذين آمنوا)، وليس هذا فقط فائده تداول الايام وتناوب النصر و الهزيمه والشدّه والرخاء على المؤمنين،و إنّما لكى يتّخذ الله منهم شهداء و قدوات وأئمه فى الارض أيضاً.فمن خلال هذه المعاناه، ومن خلال مراره الانتكاسات و قروح الحروب، و آلام المواجهه تتكون فى هذه الاُمه شهداء (بمعنى شهداء الاعمال من قبيل قوله تعالى: (و كذلك جعلناكم اُمّه وسطاً لتكونوا شهداء على الناس)... و قدوات دائمه وامثله فى الثبات و الصبر و الإيمان.إنّ النماذج الإيمانيه الفريده فى تأريخ البشريه لا تتكون فى الحياه الهادئه الوديعه المترفه، وإنّما تتكون فى زحام متاعب الحياه، و فى وسط متاعب العمل، و بين الدماء و الدموع.و لابدّ للمسيره من هذه النماذج الفريده فى الإيمان و الثبات؛ و هذه النماذج يتّخذها الله تعالى ويختارها فى ظروف المحنه والتداول (ويتّخذ منكم شهداء)، ثم لهذا التداول فائده ثالثه فى تكوين هذه الاُمه و تقويم شخصيّتها؛ وهى انّ هذه القروح و الآلام والمتاعب لتمحّص المؤمنين و تزكيهم وتطهّر قلوبهم من ريب الشكّ، و من سلطان الاهواء و تخلّص نفوسهم من نقاط الضعف، فلربّ إنسان مؤمن تخفى عليه نقاط الضعف و الوهن فى نفسه فى ايام اليسر و العافيه، فإذا جدّ الجدّ و اشتد اليأس اكتشف نقاط الضعف فى نفسه، فأعاد النظر فى نفسه وأصلحها.فلربّ ضعف فى نفس الإنسان لا يستطيع ان يسدّه الإنسان و يصلحه فى أيام العافيه، وإنّما تصلحه الشده والمعاناه. فإنّ المعاناه والشدّه كما تصفّى صفوف المؤمنين من المنافقين، كذلك تصفّى نفوس المؤمنين من نقاط الضعف

و الوهن و الشکّ و تمحّص المؤمنین.امّا بالنسبه إلی الکافرین فإنّ المعاناه والمحنه تمحقهم و تهلکهم و تبیدهم، فلا یستطیع أُولئک ان یقاوموا المعاناه و المحنه.(و لیمحص الله الذین آمنوا، و یمحق الکافرین)وبعد: فلیس من الصحیح ان نتصور انّ کلّ مَن شهد هاتین الشهادتین و اسلم او آمن بالله ورسوله یدخل الجنه، فإنّ فی الناس منافقین لا تتجاوز الشهادتان السنتهم، ولا تستقرّ فی قلوبهم.و المؤمنون درجات و مراتب فی إیمانهم، فلیس کلّهم بمستوی واحد من الإیمان والعمل الصالح.فهناک المؤمنون الذین یؤثرون العافیه علی الجهاد و القتال فی سبیل الله.و هناک المؤمنون المجاهدون.و هناک المؤمنون المجاهدون الصابرون.و من الخطأ ان نتصور انّ هؤلاء جمیعاً فی الجنه فی درجه واحده.فلکل درجته وبرتبته ومکانته عند الله. و هذه المرتبه والمکانه تتحدّد فی ظروف المحنه فقط؛ حیث یتمیّز المؤمن عن المنافق، و یتمیّز المجاهدون عن غیرهم من المؤمنین، و یتمیّز الصابرون عن غیرهم من المجاهدین.(ام حسبتم ان تدخلوا الجنّه، و لمّا یعلم الله الذین جاهدوا منکم، و یعلم الصابرین).۶ - و هذه الثوره المبارکه بدایه انعطاف کبیر فی تأریخ و حضاره الإنسان، و أمر ذو بال و ذو خطر کبیر فی حیاه الإنسان ومستقبله. والذی یستقری الروایات الوارده عن رسول الله(ص) و عن اهل بیته لا یشک فی انّ هذه الثوره بخصائصها البارزه و قیادتها سوف تمهّد للانقلاب الکبیر فی تأریخ الإنسان، و لظهور الإمام المهدی من آل محمّد عجّل الله فرجه.و إنّ الیوم الموعود الذی وعدنا الله تعالی به و رسوله بقیام دوله الإسلام الکبری، وتمکین المستضعفین من الارض و قیام الإمام المهدی بثورته الکبری فی الارض لقریب إن شاء الله، وانّ هذه الثوره توطّیء الارض لتلک الثوره الکبری، و تمهّد الأُمه

لظهور و قيام القائم من آل محمّد (ع)، وفيما يلى ننقل إضمامه من هذه الروايات:«عن عبد الله بن مسعود قال: اتينا رسول الله(ص) فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور فى وجهه، فما سألناه عن شى ء إلاّ أخبرنا به، و لا سكتنا الاابتدأنا؛ حتّى مرّت فتيه من بنى هاشم فيهم الحسن والحسين، فلمّا رآهم إلتزمهم و انهملت عيناه فقلنا: يا رسول الله، ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال:«إنّا اهل بيت، إختار الله لنا الآخره على الدنيا، و إنّه سيلقى اهل بيتى من بعدى تطريداً وتشريداً فى البلاد حتّى ترتفع رايات سود فى المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه فيُقاتلون فيُنصرون، فمن ادركه منكم او من اعقابكم فليأت إمام اهل بيتى ولو حبواً على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من اهل بيتى يواطى إسمه إسمى واسم ابيه اسم أبى فيملك الارض فيملاها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً»وروى المجلسى فى بحار الانوار ج ۵۱ ص ۸۳ و ج ۵۲ ص ۴۳، عن الإمام الباقر (ع) قال: «كأنى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه،حتّى يقوموا، ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم (اى المهدى (ع)) قتلاهم شهداء، امّا إنّى لو ادركت ذلك لابقيت نفسى لصاحب هذا الامر».و روى فى البحار ج ۶۰ ص ۲۱۶ عن بعض اصحابنا قال: كنت عند ابى عبدالله (ع) جالساً إذ قرأ هذه الآيه (فإذا جاء وعد اُولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اُولى باس شديد فجاسوا خلال الديار و كان وعداً مفعولاً) فقلنا: جُعلنا فداك!مَن هؤلاء؟ فقال ثلاث مرّات:

هم و الله اهـل قم، هم و الله اهـل قم، هم و الله اهـل قم.و روى فى البحار ج ۶۰ ص ۲۱۶ و ۴۴۶ عن ابى الحسن الرضـا (ع) قال: «رجـل من اهـل قم يـدعو النـاس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديـد لاـ تزلّهم الريـاح العواصف، ولاـ يملّون من الحرب ولا يجبنـون، و على الله يتوكّلون، والعـاقبه للمتّقين»و روى فى البحـار ج ۶۰ ص ۲۱۳ عن على بن ميمون الصـائغ عن الإمـام الصادق (ع) قـال: «وسـيأتى زمـان تكون بلـده قم و اهلهـا حُجّه على اهـل الخلاـئق و ذلـك فى زمان غيبه قائمنا إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الارض بأهلها».و روى بأسانيـد اُخرى ايضاً عن الإمام الصادق (ع) انّه ذكر الكوفه و قال: «سـتخلو الكوفه من المؤمنين، و يأزر عنها العلم كما تأزر الحيّه، يظهر العلم ببلـده يقال لها قم، وتصـير معـدناً للعلم و الفضل حتّى لا يبقى فى الارض مستضـعف فى الـدين حتّى المخـدرات فى الحجـال، وذلـك عنـد قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم و اهلها قائمين مقام الحجّه، و لولا ذلك لسـاخت الاـرض بأهلهـا و لم يبق فى الاـرض حجّه فيفيض العلم منهـا إلى سائر البلاد فى المشـرق و المغرب فتتمّ حجّه الله على الخلق حتّى لا يبقى احد على الارض لم يبلغ إليه الدين و العلم، ثم يظهر القائم و يصير سـبباً لنقمه الله و سـخطه على العباد لانّ الله لاـ ينتقم من العبـاد إلاّـ بعـد إنكارهم حجّته»و قال صاحب تفسـير الكشّاف ج ۴ ص ۳۳۱ فى تفسـير قوله تعـالى:(و إن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم، ثم لا يكونوا امثالكم)، قال: وسئل رسول الله (ص) عن القوم، و كان سلمان إلى جنبه فضرب على فخذه،

وقال:هـذا و قومه. والـذی نفسـی بیـده لو کان الإیمان منوطاً بالثریا لتناوله رجال من اهل فارس.فهـذه إضـمامه من الروایات التی تشـیر إلی اسـتمراریه هذه الثوره المبارکه حتّی ظهور الإمام المهدی من آل محمّد (ع)، و إن ّهذه الثوره المبارکه، و التی تتسـع رقعتها إن شاء الله فی اجزاء واسعه من المنطقه الإسلامیه من الارض سوف تمهّد لظهور و قیام الإمام المهدی عجل ّالله فرجه.

## تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ( (sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹